تركيبا حسيا ومن المعلوم بوان ذلك لا يكون الا لمحتاج وان الله متعال
عن ذلك من تركيب حسي او عقلي قال القشيري ويجوز اطلاق لفظ
الجد في حق الله تعالى اذ لو لم يجز لما ذكر في القران غير انه لفظ موهم
فتجنبه اولى اي لانه قيل الجد عنى بذلك الجد الذي هو اب الاب
ويكون ذلك من قول الجن قال ابن جعفر الصادق ليس لله تعالى جد
وانما قاله الجن للجهالة فلم يواخذوا به وقال القرطبي معنى الاية
وانه تعالى جد ربنا ان يتخذ ولدا او صاحبة للاستيناس بهما او
الحاجة اليهما والرب تعالى عن ذلك كما تعالى عن الانداد والنظرا
وانه اي وقالوا ان الشان هذا على قراءة الكسر وامنا بانه على
قراءة الفتح كان يقول اي قولا هو في غاية في الكذب بمنزلة الجهلة
سفيهنا هو للجنس فيتناول ابليس راس الجن الجنس تناولا اوليا
وكل من تبعه ممن لم يعرف الله لان ثمرة العقل العلم وثمرة العلم معرفة
الله تعالى فمن لم يعرفه فهو الذي يقول على الله الذي له صفات الكمال
المنافية تقول هذا السفيه شططا اي كذبا او عدوانا وهو وصفه
بالشريك والولد والشطط والاشطاط ما العلو في الكفر وقال
ابو مالك هو الجور وقال الكلبي هو الكذب واصله البعد فعبر به
عن الجور لبعده من العدل وعن الكذب لبعده من الصدق وانا
اي معشر المسلمين من الجن ظننا اي حسبنا السلامة فطرتنا ان اي
انه وزاد في التاكيد فقالوا لن تقول ولبث وابا عجل الجنس
فقالوا الانس واتبعوهم قرنا ونم فقالوا والجن على الله اي الملك
الاعلا الذي بيده العز والنفع كذبا اي قولا هو لعراقته في مخالفة
الواقع نفس الكذب وانما كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة
وولدا حتى سمعنا القران وتبينا به الحق قيل انقطع الاخبار عن الجن

ههنا



ههنا وانه اي الشان كان رجال اي ذو قوة وباس من الانس اي
النوع الظاهر في عالم الحس يعوذون اي يلتجئون ويعتصمون خوفا
على انفسهم وما معهم اذا نزلوا واديا او غيره برجال من الجن اي
القبيل المستتر عن الابصار وذلك ان القوم منهم كانوا اذا نزلوا واديا
او غيره من القفر تعبث به الجن في بعض الاحيان لانه لا مانع لهم منهم
من ذكر الله ولا دين صحيح ولا كتاب من الله تعالى صحيح صريح فحملهم ذلك
على ان يستجيروا بعظمائهم فكان الرجل يقول عند نزوله اعوذ بسيد
هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت من امن وجوار منهم حتى يصبح
فلا يرى الا خيرا وربما هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال
مقاتل كان اول من تعوذ بالجن قوم من اهل اليمن من بني حنيفة
ثم فشا ذلك في العرب فلما جا الاسلام عاذوا بالله تعالى وتركوه
وقال كردم بن ابي السايب الانصاري خرجت مع ابي الى المدينة
في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف النهار جا ذيب فاخذ حملا
من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد
لا نراه يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه
كدمة فكان ذلك فتنة للانس باعتقادهم في الجن غير ما هم عليه
فتبعوهم في الضلال وفتنة للجن بان يغتروا بانفسهم ويقولون
سدنا الانس والجن فضلوا واضلوا ولذلك سبب عنه قوله
تعالى فزادوهم اي الانس والجن باستعاذتهم رهقا اي ضيقا
ومشقة وغشيانا لما هم فيه من احوال الضلال التي يلزم منها الضيق
والشدة وقال مجاهد الرهق الاثم وغشيان المحارم ورجل رهق
اذا كان كذلك ومنه قوله تعالى وترهقهم ذلة وقول الاعشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)